قال غندر قلت لشعبة هي شجرة الخلد قال ليس فيها هي .

تفرد به الإمام أحمد وقوله فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة كما قال في طه أكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليها من ورق الجنة وكانت حواء أكلت من الشجرة قبل آدم وهي التي حدته على أكلها وا أعلم .

وعليه يحمل الحديث الذي رواه البخاري حدثنا بشر بن محمد حدثنا عبدا أنبأنا معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي A نحوه لولا بنوا إسرائيل لم يخنز (1) اللحم ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها تفرد به من هذا الوجه وأخرجاه في الصحيحين من حديث عبدالرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة به ورواه أحمد ومسلم عن هارون بن معروف عن أبي وهب عن عمرو بن حارث عن أبي يونس عن أبي هريرة به وفي كتاب التوراة التي بين أيدي أهل الكتاب أن الذي دل حواء على الأكل من الشجرة هي الحية وكانت من أحسن الأشكال وأعظمها فأكلت حواء عن قولها وأطعمت آدم عليه السلام وليس فيها ذكر لابليس فعند ذلك انفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فوصلا من ورق التين وعملا ميازر وفيها أنهما كانا عريانين وكذا قال وهب بن منبه كان لباسهما نورا على فرجه وفرجها .

وهذا الذي في هذه التوراة التي بأيديهم غلط منهم وتحريف وخطأ في التعريب فإن نقل الكلام من لغة إلى لغة لا يكاد يتيسر لكل أحد ولا سيما ممن لا يعرف كلام العرب جيدا ولا يحيط علما بفهم كتابه أيضا فلهذا وقع في تعريبهم لها خطأ كثير لفظا ومعنى وقد دل القرآن العظيم على أنه كان عليهما لباس في قوله ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما فهذا لا يرد لغيره من الكلام وا تعالى أعلم .

وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسن بن اسكاب حدثنا علي بن عاصم عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن عن أبي كعب قال قال رسول ا A إن ا خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الرأس كأنه نخلة سحوق فلما ذاق الشجرة سقط عنه لباسه فأول ما بدا منه عورته فلما نظر إلى عورته جعل يشتد في الجنة فأخذت شعره شجرة فنازعها فناداه الرحمن D يا آدم مني تفر فلما سمع كلام الرحمن قال يا رب لا ولكن استحياء وقال الثوري عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ورق التين وهذا إسناد صحيح إليه وكأنه مأخوذ من أهل الكتاب وظاهر الآية يقتضي أعم من ذلك وبتقدير تسليمه فلا يضر وا تعالى أعلم .

وروى الحافظ بن عساكر من طريق محمد بن إسحاق عن الحسن بن ذكوان عن الحسن البصري عن أبي بن كعب قال قال رسول ا A إن أباكم آدم كان كالنخلة السحوق ستين ذراعا كثير الشعر موارى العورة فلما أصاب الخطيئة في الجنة بدت له سوأته فخرج من الجنة فلقيته شجرة فأخذت بناصيته